الفصل السادس

إجراءات الدراسة الميدانية وفرضياتها

المبحث الأول:

إجراءات الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني:

الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة .

المبحث الأول

إجراءات الدراسة الميدانية

من أجل إنجاز الدراسة الميدانية اتبعنا الإجراءات آلاتية:

أولًا . تصميم العينة الإحصائية:

وتتكون من تحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة وحجمها، والتحديد المكاني والزماني للعينة المدروسة.

١. تحديد مجتمع الدراسة:

تم تحديد وأختيار مجتمع الدراسة من الأسر اليمنية المهاجرة سواء أكانت الهجرة داخلية أم خارجية، وذلك انطلاقا من أن الجامع بين نمطي الهجرة هنا هو ما تحدثه تلك الهجرة من تغير في بناء الأسرة ووظائفها. لوحظ أن ذلك التغير قد شمل الأسر المهاجرة المرافقة لأربابها، وكذلك الأسر التي اقتصرت الهجرة فيها على أربابها في حين بقيت أسرهم في الوطن، فضلاً عن الأسر التي هاجرت هجرة داخلية، ولاسيما الهجرة من الريف إلى المدينة.

ونظرًا لانتشار ظاهرة الهجرة في المجتمع اليمني، ومن أجل ضمان طول مدة الهجرة التي تحدث آثارها في بناء الأسرة اليمنية ووظائفها، تم اختيار عينة عمدية من المهاجرين في الداخل والخارج، ممن مر على هجرتهم سنوات طويلة لتكون مدة الهجرة كافية لإحداث التغيرات الاجتماعية والأسرية المتوقعة، وأجريت المقابلة مع المتزوجين من أرباب الأسر المهاجرة.

وقد تم اختيار هذه العينة من محافظات مختلفة في اليمن، ولاسيما المناطق التي اشتهرت بعملية طرد سكاني أوسع من غيرها، مثل محافظات حضرموت، لحج، اب، ابين، تعز، البيضاء، فقد تم توزيع الاستمارة على المهاجرين من تلك المحافظات، فضلاً عن إرسال عدد من الاستمارات إلى بعض دول مجلس التعاون الخليجي التي

يوجد فيها المهاجرون اليمنيون وأسرهم مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

٢. اختيار العينة وحجمها:

العينة هي ذلك الجزء من السكان الذي يتم اختيارهم بالطريقة العشوائية أو الطريقة المحددة للدراسة التي نستخرج منها المعلومات والاستنتاجات الممثلة للسكان الكبير [١٥٦]، وقد اعتمدنا العينة العمدية في دراستنا لأننا أردنا ان نختبر تأثير الهجرة في بناء الأسرة ووظائفها، وقد تطلب ذلك مجموعة من الشروط منها: مرور مدة زمنية مناسبة على الأسر المهاجرة وفي مدن ومناطق مختلفة من داخل اليمن وخارجه لمعرفة أثر الهجرة في الأسرة. وحاولنا جاهدين عند تحديد حجم العينة ان تكون ممثلة قدر المستطاع للمجتمع المدروس ولتساعد على تقديم تصورات أولية عن الهجرة وأثارها في بناء الأسرة اليمنية ووظائفها، وبعد أن استبعدنا الاستمارات غير الواضحة الإجابات، تم اختيار(٣٥٠) حالة من حالات الهجرة الداخلية والخارجية أخضعناها للدراسة والتحليل.

وقد اعتمدنا في تعبئة الاستبيان على عينة من الأسر المهاجرة التي قدمت للزيارة إلى اليمن في مدة أعداد الدراسة، وكذا الاستعانة بشخصين أحدهما في المملكة العربية السعودية والآخر في الإمارات العربية المتحدة حيث قاما بتوزيع الاستمارات على الأسر المهاجرة هناك، فضلاً عن المقابلات المكثفة التي أجريناها مع عدد من المهاجرين والأسر المستقرة في المدن اليمنية.

٣. التحديد المكاني والزماني للعينة المدروسة:

على الرغم من أن اهتمامنا بموضوع الهجرة هو اهتمام متواصل وتعود بدايته الأكاديمية إلى عام ١٩٩٦ م، حينما كنا نبحث في موضوع الهجرة العائدة وبعد إنجاز ذلك الجهد «رسالة ماجستير» عام ٢٠٠٠م، حتى وجدنا أن هناك موضوعًا كبيرًا

١٥٦-دنكل ميشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الحرية بغداد، العراق، ١٩٨١م، ص٢٥٧.

لم يتم التطرق إليه في تلك الرسالة، ألا وهو آثار الهجرة في بناء الأسرة ووظائفها، وعليه بدأت عملية جمع المعلومات ومعايشة موضوع الدراسة منذ تلك المدة الزمنية، لكن ذلك كان خارج نطاق التكليف الرسمي قبل الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا (مرحلة الدكتوراه) في جامعة بغداد، وعليه يمكن القول ولضرورات البحث العلمي فإن تلك المدة عَدَدْتُها تجربة مضافة لكنها ليست بديلاً عن متطلبات الدراسة الميدانية وخاصة بعد أن تفتحت أمامي – بعد تسجيل الأطروحة – أفاقٌ جديدة عنها، لذا فإن البداية الجديدة لمعايشة مجتمع البحث ضمن دائرة الهجرة الداخلية أو من خلال مقابلة المهاجرين المقيمين في المهجر عند زيارتهم لليمن استمرت نحو العام بدءًا من ٢٠٠٣/٣/١م ولغاية ٢٠٠٤/٣/١م، وتخللت ذلك العام مدة تزيد على الشهرين لإنجاز تحليل جزء من البيانات الإحصائية.

ثانيا. تصميم الاستمارة الإستبيانية:

الاستبيان هو الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين عند عملية المقابلة، وعليه الالتزام بمحتواها ومسارها النظري والتطبيقي [١٥٧]. وتعد الاستمارة الإستبيانية من أكثر أدوات البحث استخداما في البحوث العلمية الميدانية التي من خلالها يتم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة التي تتضمن إجابات المبحوثين على أسئلة الباحث المدونة في الاستمارة.

وقد شملت الاستمارة المتعلقة بموضوع الدراسة (٤٤) سؤالاً هدفنا من خلالها الحصول على المعلومات والبيانات التي تخدم عملية الدراسة المتعلقة بمتغيرات الظاهرة المدروسة. وقد تم تقسيم الاستمارة على قسمين:

القسم الأول:

شمل البيانات والمعلومات الأولية المتعلقة بالمبحوثين مثل المتغيرات المتعلقة بالمستوى التعليمي والحالة الزوجية ومحل الولادة والعمر وحجم الأسرة والمهنة.

١٥٧- د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص٦٥.

القسم الثاني:

شمل البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة بالتمحور حول دور الهجرة في التغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمنية. وقد تضمنت الاستمارة -فضلاً عن البيانات الأساسية- ستة محاور هي: نظام السلطة والنظام الأسرى «القرابي» والنظام الاقتصادي والنظام التربوي والنظام الديني والنظام الترفيهي.

١-اختبار صدق الاستمارة الإستبيانية:

عرضت الاستمارة الإستبيانية على ستة محكمين من الخبراء والأساتذة المتخصصين بموضوع الدراسة للتثّبت من صدق الاستبيان بهدف مراجعتها من الخبراء المحكمون الذين أبدوا ملاحظاتهم على محتويات الاستمارة الإستبيانية وقد تم تعديل بعض فقراتها في ضوء الملاحظات التي تقدم بها الخبراء المحكمين.

وقد اكتسبت الاستمارة الإستبيانية مصداقيتها بعد مراجعتها وإعادة صياغتها والأخذ بالملاحظات الواردة حولها من المحكمين، فضلاً عن الأستاذ المشرف، وكان نتيجة صدق الاستبيان (٩٥,٢٨٪) أي إن الاستبيان صادق يمكن الاعتماد عليه، ويوضح جدول (٥) «قياس صدق الاستبيان» أسماء الخبراء وعدد الأسئلة التي وافقوا ولم يوافقوا عليها أو التي طلبوا تعديلها وأضافتها والدرجات التي حصل عليها الاستبيان.

جدول (٥) يوضح قياس صدق الاستبيان

وأسماء الأساتذة المحكمين

مسلسل	الإجابة الأسماء[٢]*	الأسئلة التي وافق عليها	الأسئلة التي لم يوافق عليها	الأسئلة التي طلب تعديلها أو أضافتها	الدرجة التي حصل عليها الاستبيان
١	أ.د.عبد المنعم الحسني	٤٢	----	١	٩٧
٢	أ.د.علاء الدين البياتي	٤١	١	١	٩٥
٣	أ.د. خالد فرج الجابري	٤٠	١	٢	٩٤
٤	أ.م.د. عبد الكاظم شندل	٤١	----	٢	٩٥
٥	أ.م.د. احمد الحديثي	٤١	----	٢	٩٥
٦	أ.م.د. عدنان ياسين	٤٢	----	١	٩٧
٧	أ. م. سعدي شاكر حمودي	٤٠	٢	١	٩٤

قانون التناسب:

$$\text{س} = \frac{\text{س}}{\text{ن}} = \frac{٦٦٧}{٧} = ٩٥,٢٨\ ٪$$

٢. اختبار ثبات القياس للاستمارة الإستبيانية:

إن اختبار ثبات القياس للعينة هو قياس النتائج التي يحصل عليها الباحث إذا ما قام في إجراء الاختبار على عينة محددة من المبحوثين وإعادتها إلى المجموعة نفسها تحت الظروف نفسها.

ويحدد اختبار ثبات القياس للاستمارة الإستبيانية ذلك الارتباط نفسه في المرتين التي تطبق فيهما التجربة على العينة نفسها.

لذا قام الباحث في تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (٢٠) مبحوثًا من أسر المهاجرين هجرة داخلية وهجرة خارجية ومن مناطق مختلفة من اليمن وتمت إعادة

الاختبار على المبحوثين انفسهم مرة ثانية بعد عشرين يومًا من الزمن وحددت درجة للاختبار الأول ودرجة الاختبار الثاني بحيث حصل المبحوث على استمارتين تحملان الرقم نفسه وبعد ذلك خزنت النتائج في الحاسوب وتم استخدام معامل الارتباط حسب معادلة بيرسون التي دلت على أن قيمة معامل الثبات نحو (٨٣،٢ ٪) وهذا يوضح أن الاستبيان على درجة جيدة من الثبات.

ثالثا. المقابلات الميدانية:

تعرف المقابلة في البحث الاجتماعي بأنها المحادثة التي تجري بين الباحث والمبحوث بقصد حصول الباحث على المعلومات والبيانات التي يتطلبها بحثه [١٥٨]. وهي الوسيلة لجمع البيانات عن الظاهرة المطلوب دراستها والمقابلة هي عملية تفاعل اجتماعي بين الباحث والمبحوث يجيب عليها المبحوث على أسئلة الباحث المعدة في الاستمارة الإستبيانية بهدف جمع المعلومات عن الظاهرة المطلوب دراستها، لذلك فقد خصص الباحث استمارة استبيانية واحدة لكل فرد من المبحوثين حاولت أن تجمع بين متغيرات الهجرة الداخلية والخارجية معًا وتأثيرها في الأسرة.

وقد وضع الباحث بعين الحسبان الكيفية التي بنيت عليها الاستمارة الإستبيانية من حيث التدرج في الأسئلة، وتجنب الإشارة إلى اسم المبحوث وسهولة التعامل معها وقد أفاد الباحث من مقابلته للمبحوثين في جمع البيانات والمعلومات التي لم ترد فيها أسئلة محددة في الاستمارة الإستبيانية، فضلاً عن توضيح مضامين الأسئلة. وقد سهلت عملية الملاحظة بالمشاركة الكثير من الصعاب. وأوجدت نوعًا من الثقة الكبيرة بين الباحث والمبحوثين، كما سهلت من عملية حصوله على البيانات الدقيقة.

رابعا. ترتيب البيانات الميدانية:

بعد الانتهاء من عملية المقابلات الميدانية وجمع الاستمارات الإستبيانية قام الباحث بتبويب ما حصل عليه من بيانات ومعلومات عن طريق الاستمارة الإستبيانية وذلك من خلال الخطوات الآتية:

١٥٨- د. إحسان محمد الحسن، و.د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سبق ذكره، ص١٩١.

١. التدقيق في إجابات المبحوثين:

قام الباحث بفحص جميع الاستمارات الاستباينة وذلك من خلال مراجعة جميع البيانات والمعلومات الواردة في الاستمارة الإستبيانية للتثبّت من الإجابات عن الأسئلة بما لا يدع مجالاً للشك في الإجابات وتناقضها، إذ اتضح أن هناك عدداً من الاستمارات لم تكن بياناتها دقيقة ومتناقضة وقد تم إلغاؤها واعتماد الاستمارات الصالحة.

٢. ترقيم الاستمارة:

تم ترقيم الاستمارة الإستبيانية بأرقام متسلسلة تبدأ بالرقم (١) وتنتهي بالرقم (٣٥٠) وهو مجموع الاستمارات الإستبيانية.

٣. ترميز إجابات المبحوثين:

هي ترميز الإجابات التي أدلى بها المبحوثون التي تضمنتها الاستمارة الإستبيانية وإدخالها في الحاسوب نظام (SPSS) وإعطاء كل سؤال رمزًا معينًا حتى يسهل عليه تفريغ البيانات عبر الحاسوب.

٤. تفريغ البيانات:

بعد ترميز الإجابات التي أدلى بها المبحوثون وإدخالها في الحاسوب قمنا بتفريغها بواسطة الحاسوب، إذ تم استخراجها ضمن خمسة أعمدة تتضمن الفئة، والتصنيف، ورقم الاستمارة والتكرار والنسبة المئوية.

٥. تبويب البيانات:

بعد تفريغ البيانات التي تعد تلخيصًا للمعلومات التي حصل عليها الباحث من خلال إجابات المبحوثين في أسئلة الاستمارة الإستبيانية تم تبويب البيانات وتصنيفها ضمن جداول[١٥٩]، وأصبحت بعد ذلك جاهزة لعملية التحليل الإحصائي.

١٥٩- إبراهيم رزق، وجلال السناد، أصول كتابة البحث العلمي،مطبوعات جامعة تشرين، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٤، ص٧٩.

ثالثا . الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

١. النسبة المئوية:

تم استخدام النسبة المئوية لمعالجة جميع البيانات التي شملتها الدراسة الميدانية والمدونة في الأشكال البيانية والجداول الإحصائية، والمحددة في تحويل التكرارات التي وردت في إجابات المبحوثين إلى نسب مئوية على وفق قانون الإحصائي االأتي:

تقسيم التكرارات على مجاميعها مضروبة في مئة:

$$\frac{\text{ت} \times ١٠٠}{\sum \text{ت}}$$

حيث ت = التكرارات الجزئية

$\sum$ ت = مجموع التكرارات الكلي

٢. الوسط الحسابي:

استخدام الوسط الحسابي في حالات محدودة في الدراسة لتفسير وتحليل البيانات الخاصة بالعمر وعدد أفراد الأسرة. ويعد الوسط الحسابي من أهم مقاييس النزعة المركزية ويستخرج الوسط الحسابي من قسمة مجموع القيم على عددها على وفق القانون الاتي:

$$\text{س} = \text{ص} + \frac{\sum \text{س ي}}{\sum \text{ن}} \times \text{م}$$

إذ إن س يشير إلى الوسط الحسابي

س= كل قيمة من القيم

ي= وزن القيمة أو تكرارها

م= مجموع القيم

$\sum$ ن = مجموع الأوزان أو التكرارات

٣ – الانحراف المعياري:

ويستخدم لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد أو النازل عن نقطة الوسط الحسابي التكراري لأعمار المبحوثين وحجم الأسرة على وفق القانون الآتي:

$$ع = م \times \sqrt{\frac{\sum ت ي^{٢}}{ن} - \left(\frac{\sum ت ي}{ن}\right)^{٢}}$$

٤ - اختبار مربع كاي (سكوير):

تستعمل اختبارات مربع كاي لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين العوامل والمتغيرات التي يتعامل معها الباحث في تناول الظاهرة المراد دراستها وتعتمد على الفرضية الصفرية التي تزعم عدم وجود الفرق المعنوي بين البيانات [١٦٠]. ويستخدم لاختبار مصداقية فرضيات الدراسة على وفق القانون الأتي:

$$كاي^{٢} = \frac{|ح - م|}{م}$$

حيث إن ح= مجموع البيانات المشاهدة

م= مجموع البيانات المتوقعة

وقد تم استخدام مقياس كاي^{٢} ثلاث مرات:

(كا^{٢} ٢×٢، و كا^{٢} ٢×٣، وكا^{٢} ٢×٤).

$$أ . كا^{٢}٢\times٢ = \frac{(ن / أد - ب ج / - ½ ن)^{٢}}{(م_{١})(م_{٢})(م_{٣})(م_{٤})}$$

١٦٠- د. إحسان محمد الحسن، محاضرات أُلقيت على طلبة الماجستير في قسم الاجتماع للعام٢٠٠١ – ٢٠٠٢ م، كلية الأدب، جامعة بغداد.

ب. كا^{٢} ٢×٣=

$$\left(\frac{\text{ن}}{\text{م}_{١}}\right)\left(\frac{\text{أ}_{١}^{٢}}{\text{ج}_{١}}+\frac{\text{أ}_{٢}^{٢}}{\text{ج}_{٢}}+\frac{\text{أ}_{٣}^{٢}}{\text{ج}_{٣}}\right)\left(\frac{\text{ن}}{\text{م}_{٢}}\right)+\left(\frac{\text{ب}_{١}^{٢}}{\text{ج}_{١}}+\frac{\text{ب}_{٢}^{٢}}{\text{ج}_{٢}}+\frac{\text{ب}_{٣}^{٢}}{\text{ج}_{٣}}\right)-\text{ن}$$

ج. كا^{٢} ٢×٤=

$$\left(\frac{\text{ن}}{\text{م}_{١}}\right)\left(\frac{\text{أ}_{١}^{٢}}{\text{د}_{١}}+\frac{\text{أ}_{٢}^{٢}}{\text{د}_{٢}}+\frac{\text{أ}_{٣}^{٢}}{\text{د}_{٣}}+\frac{\text{أ}_{٤}^{٢}}{\text{د}_{٤}}\right)+\left(\frac{\text{ن}}{\text{م}_{٢}}\right)\left(\frac{\text{ب}_{١}^{٢}}{\text{د}_{١}}+\frac{\text{ب}_{٢}^{٢}}{\text{د}_{٢}}+\frac{\text{ب}_{٣}^{٢}}{\text{د}_{٣}}+\frac{\text{ب}_{٤}^{٢}}{\text{د}_{٤}}\right)$$

$$+\left(\frac{\text{ن}}{\text{م}_{٣}}\right)\left(\frac{\text{ج}_{١}^{٢}}{\text{د}_{١}}+\frac{\text{ج}_{٢}^{٢}}{\text{د}_{٢}}+\frac{\text{ج}_{٣}^{٢}}{\text{د}_{٣}}+\frac{\text{ج}_{٤}^{٢}}{\text{د}_{٤}}\right)-\text{ن}$$

●●●

المبحث الثاني
الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة

بعد الإطلاع على الآراء والدراسات السوسيولوجية التي تناولت دور الهجرة في التغير الاجتماعي بصورة عامة ودور الهجرة في تغير بناء الأسرة ووظائفها بصورة خاصة، فضلاً عن ملاحظات الباحث لتلك الآثار الناجمة عن الهجرة في مجتمعه اليمني وفي ضوء تساؤلات وأهداف الدراسة حاول الباحث أن يختبر دور الهجرة في تغير بناء ووظائف الأسرة اليمنية من خلال الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى:

إن قرار الهجرة قد تم بتأثير الأهل والأقارب أكثر مما هو قرار شخصي خاص بالمهاجر نفسه.

الفرضية الثانية:

تؤدي الهجرة إلى تغير في نمط الأسرة وذلك بالتحول من نمط الأسرة الممتدة أو المركبة إلى نمط الأسرة النووية.

الفرضية الثالثة:

يؤمن المهاجرون بضرورة أخذ الزوج برأي الزوجة في إدارة شؤون الأسرة، وبنسبة أعلى في مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها .

الفرضية الرابعة:

يقل تدخل الأهل والأقارب بالشؤون الخاصة للمهاجرين وبنسبة أعلى فيما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها.

الفرضية الخامسة:

يؤمن المهاجرون بضرورة منح الأبناء حرية اختيار زوجاتهم بنسبة أعلى لما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها.

الفرضية السادسة:

تقل سلطة الأبناء الذكور على أخواتهم الإناث في مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها .

الفرضية السابعة:

تؤدي الهجرة إلى ضعف علاقات المهاجرين بأهلهم وأقاربهم وبنسبة أعلى في مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها .

الفرضية الثامنة:

هناك فرق في علاقة الأسر المبحوثة بجيرانها، إذ تؤدي الهجرة إلى ضعف العلاقة بالجيران مقارنة بما قبلها .

الفرضية التاسعة:

تؤدي الهجرة إلى ضعف علاقة الأبناء بأصدقائهم مقارنة بما قبل الهجرة.

الفرضية العاشرة:

تؤدي الهجرة إلى تحسين وضع سكن الأسرة من حيث:

أ. منطقة السكن.

ب. حجم السكن.

وبنسبة أعلى في مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها .

الفرضية الحادية عشرة:

تؤدي الهجرة إلى اختلاف المهن التي يمارسها المهاجرون عن مهنهم ما قبل الهجرة.

الفرضية الثانية عشرة:

يوجد تفاوت في زيادة نسبة درجة الالتزام بالفروض الدينية لدى أفراد الأسر المبحوثة، ولصالح مدة ما بعد الهجرة مقارنة بما قبلها.

الفرضية الثالثة عشرة:

تؤدي الهجرة إلى زيادة نسبة اشتراك الأبناء في الأنشطة الاجتماعية (الثقافية والرياضية) لقضاء وقت الفراغ مقارنة بما قبل الهجرة.

●●●